للتعريف وتأنيث البقعة والجهة وفي بعضها ما يستقل بمنع الصرف من غير انضمام
كالذي فيه الالف والنون والعجمة والثاني ما علوا انفرد نظرا الى المكان
والموضع نحو فلج قال الشاعر وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد وحنين وبدر وفي التنزيل ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وهركتستر وذابق وحجر وكذلك
دابر وحرا لوقوعهما على جبلين قال العجاج ورب وجه من حراء منحني
والثالث ما جاء فيه النظر الى التذكير والتانيث فانصرف ولم ينصرف
قال الشاعر كم بتك غشام رأيت بواسط غلس الظلام
من الرباب خيالا فواسط فيه معنى الوصف لتوسطه بين بغداد والبصرة فلو كان
مؤنثا لدخلته التاء كما تدخل على الصفات المؤنثة وقال آخر منهن ايام
صدق قد عرفت بها ايام واسط والايام من هجر فلم يصرف نظرا الى البقعة وقال
اخر في حراء ستعلم اينا خير قدما واعظمنا ببطن حراء نارا فلم يصرفه حملا على
البقعة فرع قال اكثرهم ما لا ينصرف اذا دخله الالف واللام
او اضيف دخله الجر اتفاقا كقولك مررت بالمساجد ومساجدكم وبالحمراء
وحمرائكم وبالاشقر واشقركم وبابراهيمكم وفي التنزيل بأحسن ما كانوا يعملون
وهل نحو منصرف ام لا فيه ثلثة اقوال احدها وبه قال سيبويه ومن تابعه انه لا
ينصرف والثاني وبه قال الكثير من النحاة انه مصروف والثالث انه
ان كان يزول احد السببين بدخولهما كالعلمية التي تزول بالاضافة كابراهيمكم
وعمركم انصرف وان لم يزل احد السببين كالحمراء وحمرائكم والمساجد ومساجدكم
والاشقر واشقركم والعصبان وعصبانكم لم ينصرف لبقاء السببين حجة
سيبويه ان الصرف عبارة عن التنوين ولا تنوين مع الالف واللام والاضافه
فلا صرف وانما دخله الجر لان سقوطه كان تبعا لحذف التنوين لئلا يلتبس
بالمضاف الى ياء المتكلم وبالمبنيات على الكسر ومع دخول الالف واللام والاضافه



بزوال ذلك فان قيل لم لا يسمى منصرفا بالنظر الى معاقبة الالف واللام
والاضافة للتنوين اذا وجدا فكأنه موجود لنيابتهما عنه قلنا لا يصح
ذلك لوجهين احدهما ان معاقبتهما له ههنا ممتنعة لامتناع دخول التنوين
فيما لا ينصرف وانما يصح المعاقبة في الموضع الذي يوجد فيه التنوين والثاني
انه لو صح تسميته منصرفا بالنظر الى معاقبتهما للتنوين الذي هو علامة الصرف لصح
تسميته ما فيه الالف واللام والاضافة نكرة لحصول المعاقبة ولا يصح
هذا فلا يصح ذلك حجة من قال بالصرف ان الالف واللام والاضافة لما كان
في الاسم معنى لا يكون في الفعل وهو التعريف قربا شبه الفعل بذلك فيعود
الاسم الى اصله وهو الصرف ولان الجر من الصرف وقد دخله فبعض ما يدل على الصرف
فكان منصرفا فان قيل فلم اختص الالف واللام والاضافة تبعيد عن
شبه الفعل دون غيرهما من خواص الاسم كحروف الجر والفاعلية والمفعولية
قلنا اختصا بذلك لوجهين احدهما انهما نوع ان المدلول ينقله من عموم الى
خصوص فلذلك قوي امرهما بخلاف غيرهما والثاني ان حروف الجر والفاعلية
والمفعولية لا يمنع اجتماع التنوين الذي هو علامة الصرف معها بخلاف الالف
واللام والاضافة لا تجامعهما ولكنهما ينوبان منابه فلذلك دخل الجر معهما
دون غيرهما من الخواص حجة القول الثالث وهو اعدلها انه ان زال
احد السببين وجب الصرف لزوال المانع وان كان السببان موجودين
مع دخولهما وجب القول بمنع الصرف لقيام المانع الفرع
الثاني اذا نكر المسمى بنحو حمراء وحبلى وافضل منك لم يؤثر ذلك
في الصرف واذا نكر المسمى بنحو مساجد واحمر وسكران فقد ذكرنا الخلاف فيه
واما اذا نكر ما احد اسبابه العجمة كابراهيم او وزن الفعل كاحمد او الالف والنون
كعمران او التانيث بالتاء كطلحة او المعنوي كسعاد او العدل كعمر او التركيب
كحضرموت او الف الالحاق كمعزى وكذلك اسماء السور والقبائل والبلدان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)